مجلة التراث
J-ALT
2017/ Vol:7 N°04
Available online at http://www.asjp.cerist.dz

أهمية تحقيق النصوص وتطورها عند العرب

الدكتور : حميدي أبوبكر الصديق
جامعة المسيلة الجزائر

مقدمة

يعد النص المجال الذي تنطلق منه كل العلوم ، وتؤخذ منه مفاهيم مختلف الأديان والقوانين والوثائق التاريخية . ولهذا حظي النص في التراث العربي باهتمام خاص وعلى مدى العصور، وشمل ذلك : النص: الديني و التاريخي و الفكري ...،. وعبر التاريخ شكل التعامل مع النص والتحقيق في محتواه وشكله علما قائما بذاته ، وضروري لكل من يريد الولوج علم من العلوم .

واستفادت العرب من الحضارة الإسلامية في عملية التحقيق من خلال الاهتمام بعلم الحديث وما انتابه من جرح وتعديل وصحة وتضعيف . وتطور تعميم هذا العلم إلى النص التاريخي والأدبي وغيره مما ساهم في وضع قواعد عامة وتقاليد لتحقيق النصوص لفرزها بين الصحيح والمشتبه فيه أو الذي طرأ عليه تحريف . وفي هذا المضمار برز في الوطن العربي رواد اشتغلوا على هذا الفن من العلوم ووضعوا له شروط وقواعد .ومن خلال هذا العمل نهدف الوقوف على حقيقة هذه الأهمية التي اكتساها تحقيق النص عند العرب ؟ وما هي الشروط اللازمة للعاملين في هذا الحقل ؟ وما هي ملامح التحقيق عند القدامى والمحدثين ؟.

تعريف التحقيق:

هذا اللفظ مشتق من فعل: حقق يحقق تحقيقا . وأصل مادة الفعل حق وتولدت عنه معاني كثيرة تدور حول إحكام الشيء وصحته والتيقن والتثبت وكل هذه المعاني لها ارتباط وثيق بالمدلول الاصطلاحي للتحقيق. حيث يد حول " إحكام تحرير النص وتصحيحه والتيقن والتثبت من كل ما يدور في فلكه ، وتطبيقا لهذه المعاني على الكتب يقتضي :

إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه وتحريره من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة " [1].

فالأخذ بهذه التوجيهات يرسوا بنا المقام إلى قراءة الكتاب قراءة صحيحة يكون فيها المتن أقرب إلى الصورة التي تمت على يد المؤلف .أو مطابقة لها ، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف. ومن هذا المنطلق ذهب الكثير إلى أنه من غير اللائق تصحيح المتون أو الإيجاز فيها فيتم الإخلال بها ، أو أن يخطئ صاحب الكتاب في علم من الأعلام فيصحح له.

ومن هنا جاءت القاعدة القائلة : بأن التحقيق ليس التحسين أو التصحيح ، وإنما هي الأمانة في الآداء التي تقتضيها أمانة التاريخ [2]. لأن متن الكتاب هو حق المؤلف وفيه دلائل على صاحبه وعصره والبيئة التي عاش فيها وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها .

ومن هنا فوظيفة المحقق هو تحرير النص للقارئ دون العبث به وقابلة الأصل بالنسخ الأخرى وإثبات الفروق في الحواشي إضافة إلى شرح اللفاظ والمصطلحات و الأعلام عند الحاجة ووضع فهارس لما احتوى عليه الكتاب من علوم وغيرها ، وعلى هذا درج كبار المحققين الأوائل أمثال أحمد زكي باشا ومحي الدين عبد الحميد ، وأحمد محمد شاكر ،وأخيه محمود محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ومحمد أبي الفضل إبراهيم والسيد أحمد صقر ...

أهمية **تحقيق النصوص عند العرب**

لقد أخذ علم التحقيق للنصوص التاريخية والتراثية عامة عند العرب في العصر الحديث شكلا جديدا أو على الأقل لمسة تحسيسية أضافها على التجربة التاريخية القديمة والتي استمدت قوتها ودقتها من علم تحقيق الحديث وأسانيده.

ففي المرحلة الجديدة التي نحن بصدد دراستها والتي بدأت بعصر النهضة عامة في العصر الحديث ،فكانت حملة نابليون على المشرق، وظاهرة البعثات الطلابية إلى أوربا، ونشاط حركة الطباعة بالمشرق العربي واحتكاك النخبة بحركة التأليف والطباعة، كلها عوامل مساعدة على تطور تحقيق النصوص من خلال التوجه الواسع نحو جمع التراث التاريخي وتحقيقه وطبع الكتب، وإن لم يكن الأمر بصورة منهجية في شكله الأول لأن عدد المطابع محدود (ظهرت أولا في لبنان، ثم في مصر) (مطبعة بولاق 1821)- ثم دمشق سنة 1864.[3]

---

[1] - عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 1994 ، ص 36

[2] . نفسه .

[3] تاريخ الطباعة في العراق، مجلة المورد 1983، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، ص 76، 77.

وفي الغالب أن القائمين على النشر هم من النساخ والمصححين الذين مارسوا الطباعة الحجرية. ثم انتشرت نشر المخطوطات بهذه الطريقة في كل من القاهرة فإيران، وتركيا.وفي الغالب كان عملهم يشبه التحقيق، لما يقومون به من تصحيحات ويكتبون ذلك على الغلاف "تصحيح" أو "ضبط" وأشهرهم في هذا المجال: نصر الدين الهوريني (1291هـ). وكذلك الشيخ محمد قطة العدوي (1281هـ) ورفاعة الطهطاوي ت(1290هـ).

وكانت هذه المرحلة فعلا انطلاقة نحو عمل عملي أكثر دقة خدم التراث في شكل دراسة تزيل الغموض وتكشف ما خفي منها، ومن ذلك أحمد زكي باشا الذي كان رائدا في إثبات كلمة التحقيق على وجهة كتبه مع وضع الفهارس لها. [4] وكذلك العلامة عبد السلام محمد هارون الذي باشر هذا العمل منذ 1928 ووضع لذلك كتابا سماه.(الرائد): تحقيق النصوص ونشرها – سنة 1954 وحقق الكثير من الكتب للجاحظ وغيره. [5]

وهناك العلامة محمود محمد شاكر الذي جمع بين أصول النشر العلمي الحديث وبين منهج القدماء في تحقيق النصوص والروايات. كما كان معهد المخطوطات العربية الذي ظهر في 1946 بالقاهرة إضافة عامة لهذا الفن العلمي، ثم انتقل إلى تونس، فالكويت، ثم عاد للقاهرة.

ولا شك أن المحطة الهامة لصالح التراث العربي كانت في سوريا سنة 1919 حيث أسس المجمع العلمي العربي والذي أصبح اسمه مجمع اللغة العربية. [6] وهي أول دولة عربية أدخلت التحقيق العلمي من خلال هذا المجمع على المخطوطات، كما أدرجته ضمن البرامج الدراسية الجامعية. ثم انتقلت الظاهرة إلى بقية البلدان كالمغرب العربي، وكذلك في دول الخليج (الكويت، السعودية، الإمارات) (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث) ودبي (دار البحوث).

ولا شك أن توسع هذه الظاهرة وظهور مراكز لها، واشتغال عدد معتبر من العلماء والأكاديميين على هذا العلم والرغبة الماسة في صيانة ولإحياء التراث وفي مقدمتها التراث الديني والتاريخي وإن صاحبه أحيانا النزعة الوطنية في بعث التراث الوطني، هذا كله ساهم في تطور علم تحقيق المخطوط التاريخي وازدياد الإنتاج المطبوع، وظهرت ثمرة تجارية شخصية كبيرة فيها مسحة المنهج الحديث في التحقيق وخاصة المستقاة من الأوربيين. [7] وعلى رأسهم عبد هارون السابق الذكر (بمصر) وصلاح الدين المنجد (سوريا) ومصطفى جواد (العراق).

وهؤلاء ساهموا في تكوين رأي عام أكاديمي ورسمي بضرورة إبراز التراث بمنهجية سليمة ومن ذلك أن عقدت الكثير من الندوات في البلاد العربية التي تعنى بالتحقيق للتراث العربي، ومناهجه ونذكر منها:

---

[4] عباس هاني الجراح، مناهج تحقيق المخطوطات، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، ص 18.
[5] يوسف نوفل، عبد السلام هارون، ومنهجه في تحقيق النصوص ونشرها، مجلة الفيصل، ع58، 1982، ص 31-34.
[6] كان أول دكتور جزائري هو محمد بن أبي شنب عضوا في هذا المجمع، وه معروف بعمله الكبير في تحقيق التراث والمخطوطات الجزائرية.
[7] ـ يوسف نوفل، عبد السلام هارون، ومنهجه في تحقيق النصوص ونشرها، مجلة الفيصل، ع58، 1982، ص 19.

. نشاط المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال معهد المخطوطات العربية في ندوة: وضع مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه (1980).

. ندوة كيفية العناية بالتراث وتحقيق النصوص من إنجاز: اتحاد المؤرخين العرب ببغداد 1986.

. ندوة منهجية تحقيق النصوص – المجمع العلمي العراقي 1995.

. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، الذي أصدره محمد عيسى صالحية بمعهد المخطوطات العربية 1945.[8]

. وهناك عدة مؤسسات جامعية أدخلت علم تحقيق المخطوطات في البرامج الدراسية، أو أدرجت ضمن التأهيل الجامعي إذ فرضت بعض الجامعات المشرقية على طلاب الدراسات العليا تحقيق المخطوطات.

. وخصصت بعض الجامعات مراكز للتحقيق المخطوط والتراث، كما أعلن مجمع اللغة العربية عن جائزة تشجيعية لتحقيق التراث سنة 1949 وحتى اليوم.

. وتبني معهد المخطوط العربية بالقاهرة مع معهد البحوث والدراسات العربية تنظيم برنامج بعنوان (علم المخطوطات وتحقيق النصوص منذ 2002)[9]

. كما تبنى مركز المخطوط بالإسكندرية مشروع نشر أندر المخطوطات العربية نشرا رقميا (طبق الأصل) وإتاحتها للباحثين في العالم، وتم إصدار أربع مجموعات رقمية لأنفس ما تضمنته مكتبات العالم.[10]

وما كتب في مجال التحقيق في العالم العربي صار اليوم غنيا ويعد بالآلاف في مجال تحقيق النصوص التاريخية والتراثية عامة وكانت في عمومها :

1- في عمومها ساهمت في إنضاج المعرفة التاريخية والمخطوطات عامة من خلال تقديمها في أحسن صورة وتصحيحها.

2- الرسو على أسس وقواعد التحقيق ومناهجه من حيث اختيار النسخ ومقابلتها وضبط النص.

3- ازدياد عدد المحققين وكثرة تقديم الملاحظات وأحيانا الانتقادات بينهم، ومن أبرز هؤلاء عبد السلام هارون، صلاح الدين المنجد، مصطفى جواد، محمد بن أبي شنب.

4- منهم من صاغ قواعد التحقيق في أرجوزة (هلال ناجي) سنة 1986 في 256 بيتا.[11]

5- حدث بعض الخلاف حول إثبات النص كما ورد أو التعليق عليه في الحاشية وتصحيحه، ومنهم من رأي أن وظيفة المحقق تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية وإجراء بعض التعديلات حتى يكون النص الجديد خاليا من العيوب.[12]

---

[8] . نفسه ص 20 .
[9] . يوسف نوفل، عبد السلام هارون، ومنهجه في تحقيق النصوص ونشرها، مجلة الفيصل، ع58، 1982، ص 19.
[10] . نفسه ص 21.
[11] نفسه ص 47.
[12] نفسه ص 50.

6- ظهور علم نقد التحقيق وقد يمس النص وما يقع فيه المحقق سهوا أو عمدا، أو حول طريقة التحقيق والمنهج المستعمل، وهذا ما ساهم في تصحيح العيوب في الطبعة التالية.

حركة التحقيق في المغرب العربي :

هناك ضعف عام في حركة التحقيق في المغرب العربي مقارنة بما يجري في المشرق العربي وهذا لأسباب تاريخية معروفة لامجال لذكرها مع محاولة استدراك هذه العملية في مرحلة الاستقلال ، ولكن بين بلدان المغرب العربي ذاتها هناك تفاوت كبير أيضا .

ففي ليبيا كان الجهد قليل في هذا الاتجاه من حيث نشر التراث وكانت أهم الأعمال في هذا الجانب ما نشرته الجامعات الليبية : تحقيق الشيخ يوسف ـ شرح الرضى ـ . وكتاب حجة القراءات لابن زجلة ، وكتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الفارقي و هما من تحقيق سعيد الأفغاني السوري. أما بقية الأعمال الليبية فنشرت في مصر مثل ترتيب القاموس المحيط ، وتاريخ الفتح العربي في ليبيا ، أعلام ليبيا.

أما في الجزائر فكانت العملية متقدمة على ليبيا بحكم الطباعة التي ظهرت فيها مبكرا قبل ليبيا ، فتم نشر كتاب بغية الرواد لبني عبد الواد ليحي بن محمد بن خلدون سنة 1903 ، وكتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للحسين بن محمد بن السعيد الورتيلاني سنة 1908 ، وعنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية للغبريني سنة 1910 ،

كما نشر المستشرق الفرنسي هنري بيريس في 1928 و 1930 ديوان كثير عزة في جزئين ، وأخبار النحويين للسيرافي للمستشرق كرنكو سنة 1930 .[13]

وكان أهم جهد يسجل للع ا لم الجزائري الكبير محمد بن أبي شنب [14] الذي نشر : تكملة الصلة لابن الأبار وكتاب الجمل للزجاجي سنة 1926، الغاية في معرفة علماء بجاية" لأبي العباس الغبريني، وطبقات علماء تونس" لمحمد التميمي ...، كما كان له دور كبير في الترجمة حيث ترجم رسالة "أيها الولد" للغزالي إلى الفرنسية. وغيرها من الكتب .

---

13 . عبد المجيد دياب ، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره ، ط2 ، دار المعارف ، ص 128.

14 . محمد بن أبي شنب (1869-1929) عالم جزائري ، كان ملما بعلوم وثقافة عصره إضافة إلى تمسكه بأصالته وهويته. إضافة إلى تكوينه التقليدي بمسقط رأسه المدية دخل المدرسة الفرنسية وحصّل في سن مبكرة سنة 1898 على شهادة مدرسة المعلمين ببوزريعة في اللغة الفرنسية، درّس في الجزائر، وقسنطينة والمدية. كان أوّل جزائري ينال درجة الدكتوراه الأمر الذي أهله ليعيّن سنة 1924 في منصب أستاذ في كلية الآداب بجامعة الجزائر. تميّز باطلاعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات، وهو ما يتجلى من خلال إنتاجه الغزير الذي فاق الخمسين بين مقال وكتاب، حيث اختص بالدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية وتحقيق التراث.

أما في تونس فكانت المساهمة أيضا معتبرة في هذا الجانب مثل الحلل السندسية لمحمد بن محمد الوزير ، وتاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية للزركشي من تحقيق محمد بن ابراهيم اللؤلؤي ورقم الحلل في نظم الدول للسان الدين بن الخطيب كما كانت مساهمات للشيخ محمد الطاهر بن عاشور وحسن حسني عبد الوهاب .وظهر حديثا العديد من أعمال التراث مثل كتاب الغنية ، وكذلك مساهمة أحد أبناء تونس الحبيب اللمسي من خلال دار النشر ببيروت ـ دار الغرب الإسلامي ـ والتي نشرت الكثير من الأعمال .

وفي المغرب الأقصى الذي ظهرت به المطبعة الحجرية بمكناس منذ 1865 ثم فاس ثم تعددت المطابع ونشرت تراثا مهما وغزيرا وعمت أهم المدن.

*** حركة التحقيق الحديثة في البلاد العربية**

1 ـ دور المستشرقين في تحقيق النصوص العربية.

رغم أن علم التحقيق بمفهومه الواسع كانت بدايته في العالم الإسلامي انطلاقا من تحقيق نصوص الأحاديث وتخريجها والتحقيق في الأنساب وغيرها، ولكن العالم العربي انتابه الضعف العلمي العام وخاصة في العهد العثماني وبحكم اهتمام الأوربيين بالعالم الإسلامي في إطار الصراع والهيمنة كان للمستشرقين منهم دور في لإطلاع على خزائن العالم العربي العلمية، وفي منتصف القرن 19 وصل هؤلاء إلى درجة عالية من التحكم في علم التحقيق للنصوص ونشرها وفق منهج دقيق حيث وضعوا النص بين يدي القارئ ووقفوا على الفروق بين النسخ، مع العناية بضبط الكلمات ووضع الفهارس، ونشروا على هذا المنهاج العديد من أمهات الكتب العربية في الأدب، والعلوم الإسلامية... (تفسير البيضاوي، الكامل للمبرد، كتاب سيبويه 1881، سيرة ابن هشام 1899،....)[15]

والذي نريد أن نبرزه هنا هو دور المستشرقين في تنبيه العرب إلى أهمية إخراج الكتب التراثية التي كانت منسية، وتقديم القواعد، والضوابط اللازمة لذلك الإخراج، وقدموا لهم نماذج مطبقة فيما حققوه، وما علم المسلمون أن هذه القواعد والضوابط مطورة في كتب تراثهم الدفين ولما انتبهوا لذلك أدركوا أهمية تحقيق نصوص تراثهم.[16]

كان لابن شنب نشاط واسع تجاوز حدود الجزائر، حيث كانت له مراسلات مع علماء عصره، ومقالات نشرت بمجلة المجمع العلمي في دمشق، وكذلك المجلّة الإفريقية "Revue Africaine" وهي نشريه فرنسية اختصت بنشر أعمال "الجمعية التاريخية الجزائرية" والتي صدر عددها الأول سنة 1856، وكان الأستاذ بن شنب السباق إلى النشر فيها من الجزائريين.

[15] ـ الصادق عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، منشورات محمد الفاتح للجامعات،1989، ص 59.

[16] . نفسة ص 60.

كانت حركة إحياء التراث العربي والإسلامي نشطت في الهند قبل العالم العربي بحكم النشاط الاستشراق هناك، فقد أنشئت المطبعة العربية في بعض المدن الهندية منذ 1796، ونشوء عشرات الكتب في التفسير، والتاريخ واللغة، والأدب...

أما في مصر فقد بدأت حركة إحياء الكتب مع إنشاء المطبعة الأميرية (مطبعة بولاق 1821) وكان انتاجها قليلا من حيث الكم وينقصه التحقيق العلمي الكامل، ولكن مع أواخر القرن 19 وأوائل العشرين ثم إخراج العديد من الكتب على نحو جيد وخاصة أمهات التراث العربي وفي الغالب بدأت بإشراف علماء من الأزهر وغيره وعلى تصحيح الكتب وبين الأخطاء فيها قبل طبعها ومنهم (الشيخ نصر الهوريني، محمد محمود الشنقيطي، عبد الغني محمود من علماء الأزهر، محمد عبده محمد الحسيني (أشرف على لسان العرب) وغيرهم. وكان عملهم يتمثل في تقويم النص، ومقابلته على بعض أصوله (دون الإشارة إلى وجودها أو وصفها أو أسمائها..)

وقيل أن كلمة تحقيق لم ترد إلا على يد أحمد زكي باشا (ت 1834) الذي حقق كتاب الأصنام، وأنساب الخيل وكتاب التاج للجاحظ. ويعد أحمد زكي رائد فن التحقيق الحديث بالمقاييس الأوربية.

حيث صار التحقيق يشمل مقدمة لدراسة الكتاب، ووصف مخطوطاته بدقة، وتعليقات على هوامش الكتب لإيضاح الفروق بين النسخ، إضافة إلى الجانب اللغوي في متن الكتاب ووضع الفهارس الشاملة لتسهيل الاستفادة من الكتاب.

ثم ظهر جيل آخر مثل أحمد شاكر، ومحب الدين الخطيب ومصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد السلام هارون الذي يعد رائدا في هذا المجال بتبحره فيه وانتاجه الغزير، وتطبيق فنون التحقيق بمهنية عالية.[17]

وعموما فإن التحقيق صار لا يكتمل إلا إذا مس الجوانب التالية: المرغبات في تحقيق الكتاب، جمع النسخ وتصنيف النسخ، ترتيب النسخ من حيث الأهمية، معرفة قدم النسخة، والاعتناء بالسماعات والإجازات، تحقيق عنوان الكتاب، والمؤلف، والمقابلة بين النسخ، والفروق الواردة بينها، إثبات ما ورد في المتن من فروق عند المقارنة.

2 ـ أشهر المحققين العرب المعاصرين:

أحمد زكي باشا، محمد محي الدين عبد الحميد، أحمد محمد شاكر، محمود محمد شاكر، عبد السلام هارون، عبد العزيز اليمني، محمد أبو الفضل ابراهيم، السيد أحمد صقر[18]، محمد بن أبي شنب.

3 ـ الصعوبات التي واجهت تحقيق النصوص

[17] ـ الصادق عبد الرحمن الغرياني ، مرجع سابق ص 61.
[18] ـ عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1994، ص7.

لا يمكن حصر الصعوبات التي واجهت تحقيق النصوص، وخاصة التاريخية منها وذلك لطبيعة كل مخطوط ومجاله، ولكن هناك صعوبات مشتركة بين أغلب المخطوطات التي كانت محل عمل منها: رداءة المخطوط من حيث التحريف أو التصحيف[19] مما يعسر فهمه، أو من حيث تعرضه لعوامل البلى أو كلماته، غرابة المخطوط في موضوعه وعدم وجود نظير له ، غرابة المخطوط في لغته وخاصة القدامى الذين لهم مصطلحاتهم وألفاظهم التي يفهمونها بلغة عصرهم، ولا تحل هذه المشكلة إلا بتعداد النسخ، وكثرة قراءتها، واللجوء إلى مراجع المخطوط، والثاني في فهم النص ويغلب جانب الشكل على اليقين فيما يسوغه أو يصححه ، الاطلاع على أسلوب صاحب المخطوط إن كانت له مؤلفات أخرى والإحاطة بعصر تأليف الخطوط ، الصبر الطويل والسعي إلى تقدير ما انطمس من كلمات، استشعار الأمانة العلمية والحد من الجرأة على قراءة النصوص دون تمعن، والهدف من هذا كله هو إيصال نص المؤلف إلى القارئ كما أراده وكتبه المؤلف لا كما استحسنه المحقق (أي الاحتفاظ بالنص بحسناته وأخطائه، ويقدم ملاحظاته في الحواشي).[20]

منهج أعلام المحققين العرب المعاصرين في تحقيق النصوص

كانت هناك اختلافات من حيث الشكل (المنهج، والطريقة) والحجم من حيث الإيجاز والتوسع. فمن حيث الشكل منهم من اتبع المنهج الاستشراقي مثل صلاح الدين المنجد الذي تأثر بالألمان مع الأخذ بالمنهج المعاصرين في ضبط النصوص وعدم التعليق عليها، بينما اعتمد عبد السلام هارون التعليق الضروري على النص وأما من حيث الحجم فمنهم من أوجز، ومنهم من توسط مثل كتابات هارون عبد السلام ومنهم من توسع مثل عبد السلام ومنهم من توسع مثل عبد التواب، ورياب... وغيرهم.

وإجمالا أنه لا يوجد منهج موحد لدى المحققين العرب بل هناك مدارس ومناهج مختلفة، ساهمت في بلورته التجارب الشخصية وطبيعة المواضيع التي خالطوها.[21]

ويحسب المستشرقين أنهم نبهوا المحققين العرب إلى عدة أشياء منها.

1- تخريج النصوص الواردة في المخطوط وردها إلى مصادرها.

2- التعريف بالأماكن والأشخاص والأحداث الواردة في النص.

3- إنجاز الفهارس والكشافات (Indexes)

4- ثبت المصادر والمراجع التي اعتمدها المحقق في عمله.

---

[19] - التصحيف: هو أن يقرأ الشيء بخلاف ما اردكاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته أو التصحيف الخطأ في الصحيفة ويقع في الألفاظ والأسماء التي تتشابه في صورة الخط ، ولذلك قيل لا تأخذوا العلم من الصحف من غير أن تلقوا فيه العلماء. أنظر: الدكتور نوري حمودي القيسي، سامي مكي الغاني ، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، 1975، ص 105.

[20] - عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص 103.

[21] - إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ط1، دار الفكر، 2003، ص 18.

5- كتابة مقدمة للكتاب المحقق تعرف الكتاب والمؤلف وأهميته، والنسخ التي اعتمدها أثناء التحقيق.[22]

شروط التحقيق

ومن جهة أخرى صارت هناك جملة من القواعد والتقاليد العلمية التي تهتم بالضوابط الداخلية للتحقيق والقائمين عليه. فمن الشروط الضرورية التي يجب أن تتوفر في المحققين هناك نوعين من المواصفات المصاحبة للمحقق منها ما هو عام ومنها ما هو خاص .

الشروط العامة :

- عارفا باللغة العربية ودلالاتها وأساليبها
- يكون ذا ثقافة واسعة وخاصة في الموضوع المدروس
- أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية
- أن يكون عارفا بالببليوجرافيا العربية التي تخدم الموضوع
- أن يكون عارفا بقواعد تحقيق المخطوطات العربية وكيفية نشر الكتب .[23]

الشروط الخاصة :

- أن يكون المحقق ملما بالموضوع الذي يعمل على تحقيقه من حيث المعارف والظروف والصراعات وتطور العلاقات حتى يعرف حيثيات الموضوع وخاصة في القضايا التاريخية
- أن يكون ملما بقواعد اللغة العربية وتطور ألفاظها من حيث الدلالة لأن المصطلح يتغير معناه من مرحلة تاريخية لأخرى.
- أن يكون محيطا بالعلوم الأخرى المساعدة في التخصص المدروس ، فإذا كان يعمل على تحقيق مخطوط تاريخي على المحقق أن يملك أبجديات بعض العلوم الأخرى مثل علم الاجتماع ،وعلم الأنساب ، وعلم الجغرافيا وعلم الآثار وعلم النوازل ....
- أن يكون المحقق ذا إلمام كاف بما دار في المكتبة العربية أو غيرها حول هذا الموضوع حتى لا يكرر العمل أو قد يوجد ما فيها ما يفيد عملية التحقيق ذاتها .

[22] - عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، ط1، دار القاهرة، 2004، ص 194.
[23] - عبد الهادي الفضلي ، تحقيق التراث ، ط 1 ، مكتبة العلم ، جدة ، 1402هـ 1982 ، ص 36.

الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن فن التحقيق عند العرب قد مر بعدة أشواط في مراحله التاريخية ، ولكن خلال العصر الحديث وتحديدا طيلة القرن التاسع عشر والقرن العشرين قد بلغ شأوا كبيرا بحكم الحركية العلمية ، والعملية الواسعة لإحياء التراث ، وقد شجع ذلك حركة الطباعة التي سادت العالم العربي قادمة من أوربا .

وبفعل تراكم العمل تدريجيا فقد بدأت عملية وضع قواعد ومناهج عامة للتحقيق من قبل كبار العاملين في هذا الحقل ، مما سهل على الجيل الذي أتى بعدهم ، وتوسعت الظاهرة من خلال الإقبال على جمع التراث والحفاظ عليه ، وانكب عليه عدد معتبر من المختصين وإخراجه على أحسن صورة بعد التحقيق في الشكل والمحتوى ، واستفاد المعاصرون من سابقيهم ، ومن التقنيات الحديثة في إثراء التحقيق والتراث ، وصار العمل في هذا الميدان لا يقبل عليه إلا المتمرسين وذوي الاختصاص والملمين بالموضوع المدروس . وهذه الجهود كلها ساهمت في حفظ كم هائل من التراث العربي والإسلامي .